وقد عرفت مما ذكرناه محل الاجتماع في كلتا النسبتين
كما عرفت منه محل الانفراد فتدبر قوله بمعنى انه كان
معدوما فوجد اي بمعنى انه كان مظروفا في العدم
فاخرج منه الى الوجود حتى يكون قديما قدما زمانيا
وحادثا حدوثا ذاتيا والباء للملابسة اي حال كون
الخروج من العدم الى الوجود متلبسا بهذا المعنى
لا بالمعنى الاخر الذي قالت به الفلاسفة فان قلت
لا حاجة الى قوله بمعنى انه كان معدوما فوجد لانه يغني
عنه قوله اي مخرج من العدم الى الوجود فالجواب
انه لا يغني عند لان الفلاسفة يقولون انه مخرج من
العدم الى الوجود بمعنى انه بامكانه وكونه مستوي
الطرفين يحتاج في وجوده الى من يخرجه عن صقع
العدم ويخصصه بالوجود ولولا وجود الواجب ما وجد
ومع ذلك يقولون ان بعض اجزائه كالسموات قديمة
بالقدم الزماني وحينئذ يكون الاخراج من العدم الى
الوجود محتملا للقدم الزماني الذي قالت به الفلاسفة
ولما كان الاخراج من العدم الى الوجود محتملا لمصاحبة
القدم الزماني مع انه غير مراد اردفه الشيخ بقوله بمعنى
انه كان معدوما فوجد لبيان المراد منه لانه صريح
في المراد اي وليس المراد منه ما هو ظاهره من ان كلا
من العدم والوجود ظرف للعالم وان العالم كان
مظروفا في العدم مستقرا فيه ثم اخرج منه الى الوجود
والا لزم ان يكون قديما قدما زمانيا وان كان حادثا
حدوثا ذاتيا مع انه ليس قديما قدما زمانيا وانما هو
حادث حدوثا زمانيا كما انه حادث حدوثا ذاتيا ومن

هذا

هذا يعلم ان المعنى المراد الذي ذكره الشيخ معنى مجازي
لقوله مخرج من العدم الى الوجود وبهذا التقرير
يظهر لك ان قوله بمعنى انه كان معدوما فوجد فتامل
قوله خلافا للفلاسفة راجع لقوله محدث بجميع اجزائها
والمراد بالفلاسفة طائفة منهم وهم ارسطاطاليس
ومن تبعه من الفلاسفة وهو مذهب الحكيم نصر الفارابي
والشيخ ابي علي بن سينا من حكماء الاسلام ومن ثم
صرح الغزالي وغيره بكفرهما قوله الى قدم السموات
اي الافلاك الشاملة للعرش والكرسي فانهم يقررون
عن الكرسي بالفلك الثامن وعن العرش بالفلك التاسع
قوله بموادها وصورها واشكالها اعلم ان الحكماء قسموا
مطلق الجوهر وهو عندهم ماهية اذا وجدت في الخارج
كانت لا في موضوع الى خمسة اقسام هيولى وصورة وجسم
ونفس وعقل لان الجوهر اما حال وهو الصورة واما محل
وهو الهيولى ويقال لها مادة واما مركب منهما وهو الجسم
واما لا حال ولا محل وهو المجرد وفيه قسمان لانه اما ان يتعلق
بالبدن تعلق التدبير وهو النفس او لا وهو العقل وان
الصورة تنقسم الى صورة نوعية وصورة جسمية فكل
جسم مركب من ثلاثة اجزاء اما حل اثنان منها في الثالث يسمى
احد الحالين صورة جسمية ويسمى الحال الاخر صورة
نوعية ويسمى الثالث وهو المحل مادة وهيولى فالصورة
الجسمية هي الجوهر المتصل القابل للابعاد المدرك من
الجسم في بادئ النظر والصورة النوعية هي الصورة التي
بها يصير النوع نوعا ولذا سميت نوعية اي منسوبة الى
النوع لتحصيله بها كالناطقية للانسان فالصورة باعتبارها

Copyright © Sejong University